

ختان النساء يظهر في العراق

● ترجمة: شيماء نوري الراوي

فريق اسعافات ألماني يشير الى أول إثبات مادي لممارسة الختان التي يعتقد انها تمارس في الشرق الأوسط.

بقلم نيكولا س بيرج صحيفة كريستيان ساينس مونيتور (عدد ١٠ آب ٢٠٠٥)

كركوك/ العراق: في سهل قاحل جنوبي شرق كركوك تبدو الحصى كمكان مهجور بفضل عوامل الزمن وقطيع الاعنام يسير بمهل عبر البيوت الطينية وأشجار النخيل تظلل لعب الأطفال فالطاقة الكهربائية لا تتوفر هناك.

ومع ٢٩ قرية أخرى في هذا المنطقة حيث يسميها اكرد العراق كبير ميان وتعني المكان الحار، اشتهرت الحصى وسكانها بتوفير اول إثبات في العراق عن وجود الختان بين النساء او ما يسمى قطع العضو التناسلي الانثوي.

يقول توماس فون دير أوستن ساليكن مدير منظمة طبية غير حكومية تسمى وادي والتي تعمل في العراق منذ أكثر من عقد من الزمان نحن نعلم ان كبير ميان هي واحدة من اكثر المناطق التي تأثرت بهذه الممارسة. فمن بين ١,٠٥٤ امرأة وفتاة فوق سن العاشرة اللواتي التقى بهم الفريق الطبي المحلي

جارتها بعد ان توقفت الجارة من إجراء العمليات. وقالت ان الشهر الأنسب للعملية هو حزيران وان أفضل عمر للفتاة لإجراء عملية الختان هذه بين ٨ و١٠ سنوات.

ان عملية الختان قد تتعدى الحدود الدينية والعرقية

يقول مدير الحملة المناهضة للختان ان عملية الختان هذه تتعدى الحدود الدينية والعرقية.

ولكن رجل دين في السليمانية أكد ان علماء المسلمين لهم وجهات نظر معقدة تجاه هذه الظاهرة. وأوضح محمد احمد غازني في مكتبه في إحدى المدن الكردية "حسب المذهب الشافعي الذي ننتمي اليه نحن الاكرد فان الختان الزامي للرجال والنساء على حد سواء بينما يقول المذهب الحنبلي انه الزامي للرجال فقط". وأضاف: "أنا شخصياً أعارض ختان النساء".

في عام ٢٠٠٢ اصدر غازني مع علماء اكرد كبار فتوى دينية تؤيد المذهب الحنبلي وظهر بعدها في التلفاز عدة مرات ليؤكد موقفه ضد عملية الختان.

في كبير ميان تتسلل المعلومة ببطء بين السكان فالنساء مازلن يعتقدن انه من الفاحشة ان لا يتم ختانهن. وتقول شيرين علي يقولون ان الطعام المطهو على يد امرأة غير مختونة غير نظيف وان الفتاة المختونة أكثر حناناً على عائلتها.

الباحثون في منظمة وادي قالوا تزوجت امرأة غير مختونة في قرية في شمال حصى قبل ١٤ اشهر وعندما عرف اهل زوجها اسأوا معاملتها مما دعاها الى ان تجري العملية على نفسها.

يعتقد هير و عمر الباحث الاجتماعي ان النظرة قد بدأت تتغير ولكن ببطء. ويقول ان معظم الأئمة متعاونون الا ان العائق الأكبر ما زال يكمن في الجيل الأكبر سناً في النساء.

اكتشافات مثيرة للجدل، عندما قدمت منظمة وادي في فيينا هذا الربيع نتائج المسوحات التي قامت بها. يقول السير أوستن ساكن. قامت المجاميع

العراقية المتنوعة بإتهام المنظمة بالعمالة لصالح إسرائيل. وحتى السلطات الكردية العراقية والتي دعمت الجهود لمواجهة هذه الممارسة منذ اواخر التسعينيات شعرت بالازعاج.

واذا كان اكرد المدن أكثر تعطلا في ممارسة الشعائر الدينية وأكثر تشبهاً بالغرب مقارنة بأغلب العراقيين، فهم مثلاً من اكبر المعارضين للشريعة في دستور العراق الجديد. الا ان معظم الجيوب القروية تمسك بالتقاليد حتى الان.

الكتمان عائق امام الوعي، لا يقف المنع وحده عائقاً أمام التوعية بهذه الظاهرة. فبينما تمارس هذه الظاهرة بانفتاح اكبر في اجزاء من افريقيا الا انها تحاط بكتمان شديد في

هناك ادلة ايضا تثبت وجود الختان في سوريا وغرب ايران وجنوب تركيا

الشرق الأوسط.

يقول باحث اجتماعي في كبير ميان يدعى هير و عمر لا يمكن ان تتجول في قرية وتسال اهلهما ما اذا كانوا قد اقدموا على ختان بناتهم أم لا. ويضيف ان هؤلاء الناس قد شرعوا بالحديث عنها لأننا منحناهم مساعدة طبية لمدة عام او اكثر. النساء في حصى طويلة وافقت طريفة رشيد عبد الكريم على الاجابة على اسئلتنا.

طريفة وهي زوجة لصلاح من قرية ملا سليم قالت انها تعلمت التقنيات من

لمنظمة وادي. قالت ٩٠٧ سيده. وما يعادل أكثر من ٦٠٪ من النساء انهن قد خضعن لهذه العملية. ويعرف ان هذه الممارسة موجودة في الشرق الأوسط. وبخاصة في الاجزاء الشمالية من المملكة العربية السعودية وفي جنوب الاردن والعراق وهناك ادلة ايضا تثبت وجود الختان في سوريا وغرب ايران وجنوب تركيا.

وعلى الرغم من الاعتقاد بوجود هذه الممارسة في المنطقة الا انه لا يتوفر دليل قاطع على انتشارها.

يقولون ان الطعام المطهو على يد امرأة غير مختونة غير نظيف